

## تاج العروس من جواهر القاموس

ضَبَّحَ الخَيْلُ كَمَنْعٍ " هكذا في سائر النسخ والأولى : ضَبَّحَت الخَيْلُ في  
عَدْوِهَا تَضْبِجُ " ضَبَّحًا " بفتح فسكون " وضَبَّاحًا " بالضَّم " : " أَسْمَعَتُ من  
أَفْوَاهِهَا صَوْتًا لَيْسَ بِصَهِيلٍ وَلَا حَمَّ حَمَّةٍ " . وقيل : تَضْبِجُ : تَنْذِجُ وهو  
صَوْتُ أَنْفَاسِهَا إِذَا عَدَوْنَ قال عَنَتْرَةُ : .  
والخَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضُ . . . بِحُ في حِيَاضِ المَوْتِ ضَبَّحًا والضَّبَّاحُ :  
الصَّهِيلُ . " أَوْ " ضَبَّحَتُ إِذَا " عَدَّتْ " عَدْوًا " دونَ التَّقَرُّبِ . وفي  
التنزيل : " وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا " كان ابن عباس يقول : هي الخَيْلُ تَضْبِجُ .  
وهذا القَوْلُ قَدَّمَ الجَوْهَرِيُّ في الصَّحاحِ وَنَقَلَهُ عن أَبِي عُبَيْدَةَ قال :  
ضَبَّحَتُ الخَيْلُ ضَبَّحًا : مثل ضَبَّعَتُ وهو السَّيْرُ . وكان عليُّ رَضُوَانُ □  
عليه يقول : هي الإِبِلُ تَذْهَبُ إِلَى وَقْعَةٍ بِدُرٍّ وقال : ما كان معنا يومئذٍ إِلاَّ فرسٌ  
كان عليه المَقْدَادُ والضَّبَّجُ في الخيلِ أَظْهَرُ عند أَهْلِ العِلْمِ . قال ابن عباس  
حَايَضَ لِعَجْرٍ لِلإِلْهَاعِجِ من : لَغَوَّ اللِّلايَ إِسْطَاقُةً دَابَّتْ حَايَضًا : هما  
بمعنى " ضَبَّعًا " يقال : ضَبَّحَتِ النَّاقَةُ في سَيْرِهَا وضَبَّعَتُ إِذَا مَدَّتْ  
ضَبَّعِيَّهَا في السَّيْرِ . وفي كِتَابِ الخَيْلِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : هو أَنْ يَمُدَّ  
الفَرَسُ ضَبَّعِيَّه إِذَا عَدَا حَتَّى كَأَنَّهُ على الأَرْضِ طُولًا يقال : ضَبَّحَتُ  
وضَبَّعَتُ وَأَنشَد : .  
" إِنَّ الجِيَادَ الضَّابِحَاتِ في العَدْوِ وقال السَّهِيلِيُّ في الرُّوضِ : الضَّبَّجُ نَفَسُ  
الخَيْلِ والإِبِلِ إِذَا أَعْيَتُ . ضَبَّحَتِ النَّارُ " والشَّمْسُ " الشَّيْءُ "  
كالعُودِ والقِدْحِ واللَّحْمِ وغيرِهَا تَضْبِجُهُ ضَبَّحًا : " غَيَّرَتَهُ " وَلَوْ حَتَّى  
. وفي التَّهْذِيبِ : غَيَّرَتُ لَوْ نَهَ وَقيل : ضَبَّحَتَهُ النَّارُ : غَيَّرَتَهُ " ولم  
تُبدَلِغُ " . وفي اللسانِ : ضَبَّحَ العُودَ بالنَّارِ يَضْبِجُهُ ضَبَّحًا : أَحْرَقَ  
شيئًا من أَعَالِيهِ وكذلك اللَّحْمَ وغيرِهِ . وفي التَّهْذِيبِ : وكذلك حِجَارَةُ القَدْحِ  
إِذَا طَلَعَتْ كَأَنَّهُ مُتَحَرِّقَةٌ مَضْبُوحَةٌ . وضَبَّحَ القِدْحَ بالنَّارِ : لَوَّحَهُ  
. وقِدْحٌ ضَبَّيْحٌ ومَضْبُوحٌ : مَلُوجٌ . قال : .  
وأَصْفَرُ مَضْبُوحٌ نَظَرْتُ حِوَارَهُ . . . عَلَى النَّارِ واسْتَوَدَعْتُهُ كَفًّا  
مُجْمَدٌ أَصْفَرُ : قِدْحٌ وذلك أَنْ القِدْحَ إِذَا كان فِيهِ عَوْجٌ تُقْفَفُ بالنَّارِ حَتَّى  
يَسْتَوِي " فَانْضَبَّحَ " انْضَبَّاحًا . ويقال : انْضَبَّحَ لَوْ نَهَ إِذَا تَغَيَّرَ إِلَى

السَّوَادُ قَلِيلًا . " والضَّيْحُ بالكسر : الرَّمَادُ " لِتَغْيِيرِ لَوْنِهِ . ضَيْحٌ : كغُرَابٍ : صَوْتُ الثَّعْلَبِ " نقله الأزهريُّ عن الليث . تقول : ما سَمِعْتُ إِلَّا ضَيْحَ الْأَكَالِبِ وَضَيْحَ الثَّعَالِبِ . وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ : " قَاتَلَ الْفُلَانُ ضَيْحَ ضَيْحِ ضَيْحَةِ الثَّعْلَبِ وَقَيْحَ قَيْحَةِ الْقُنْفُذِ " . وفي اللسان : ضَيْحُ الْأُرَنْبِ وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْبُومُ وَالصَّادَى وَالثَّعْلَبُ وَالْقَوْسُ إِذَا صَوَّتَ قَالَ ذُو الرَّمَّةِ : .

" سَبَّارِيَّتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ رَكْبِيهِ هَامِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضَيْحِ الثَّعَالِبِ وَالْهَامُ تَضْيِحُ ضَيْحًا . ومنه قول العجاج : .  
" مِنْ ضَيْحِ الْهَامِ وَبُومٍ يَوَّامٍ "